المجلد 3 ، العدد 3 ص 284 - 298 (2025)، Volume 3 , Issue 3

توظيف التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازيّ في تفسيره "مفاتيح الغيب" -دراسة تحليلية-

رغد أنس طر ابيشي

كلية الشريعة، جامعة دمشق (سورية)

The Use of Repetition in Uncovering the Purposes of the Quran According to Al-Razi in His Interpretation "Mafatih al-Ghayb" - An Analytical Study –

Raghad Anas Tarabishi

https://orcid.org/0009-0007-5140-5103

Faculty of Sharia - University of Damascus (Syria)

تاريخ الاستلام: 10 / 08 /2025 تاريخ القبول: 20 / 09 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 12 / 2025

الملخص:

تقوم فكرة البحث على دراسة مسلكٍ من مسالك الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي، وتتمثل إشكالية البحث في أن مقاصد القرآن هي مراد الله سبحانه من كتابه الكريم، ولا بدَّ للتعرُّف على هذه المقاصد من مسالك تُحَصِّلُها، وتكشف عنها، وهي متنوعةٌ، يأتي في مقدمتها علوم العربية بأصولها وفروعها، من هنا نشأت الإشكالية؛ فجاء هذا البحث للإجابة عن تساؤلٍ محوريٍ، مفاده: ما مدى اعتبار التكرار مسلكًا للكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؟ ويهدف البحث إلى بيان وظيفة التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب"، وتطلب ذلك تحديد مفهوم التكرار، ومقاصد القرآن، ثم إيضاح أثر التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؛ سواءٌ أكان التكرار بين السور المختلفة، أم داخل السورة الواحدة، أم بين الآيات المتتالية، أم داخل الآية الواحدة، واتبع البحث المنهج التحليليَّ والاستنتاجيَّ؛ إذ استقريت مواضع التكرار في تفسير الرازي، ثم حللتها وصنفتها إلى أنواعٍ؛ لاستنتاج توظيف الرازي لها في الكشف عن مقاصد القرآن، وتوصل البحث إلى نتائج عِدَّةٍ، أهمُّها: أطلق الرازي التكرار على إعادة حرفٍ فأكثر، سواءٌ أكانت الإعادة باللفظ نفسه أم بغيره؛ لتحقيق غايةٍ مقصودةٍ، ودلَّ التكرار عند الرازي على مقاصد قرآنيةٍ كثيرةٍ، أبرزها: التأكيد والمبالغة، ثم التنبيه، والحثّ، والتعظيم والتفخيم، والإرشاد، والتكذيب، وغيرها.

كلمات مفتاحية: توظيف، مسلك، التكرار، مقاصد القرآن، الرازي.

Abstract:

The idea of the research is based on studying a method of uncovering the purposes of the Quran according to Al-Razi. The research problem is that the purposes of the Quran are the intent of Allah Almighty from His Holy Book, and to recognize these purposes, there must be methods that achieve and reveal them, which are diverse. Among these methods, the sciences of the Arabic language, with its roots and branches, come first. Hence, the problem arose; this research came to answer a central question. The research aims to clarify the function of repetition in uncovering the purposes of the Quran according to Al-Razi in his

interpretation "Mafatih al-Ghayb". This requires defining the concept of repetition and the purposes of the Quran, and then clarifying the impact of repetition in revealing the purposes of the Quran according to Al-Razi, whether the repetition is between different surahs, within a single surah, among consecutive verses, or within a single verse. The research followed an analytical and deductive approach. The research reached several findings, the most important of which are: Al-Razi defined repetition as the reiteration of one letter or more, whether the reiteration is with the same wording or otherwise, to achieve a specific intended goal. Repetition, according to Al-Razi, indicates many Quranic purposes, the most prominent of which are: affirmation and exaggeration, then warning, encouragement, glorification and magnification, guidance, refutation, and others.

Keywords: Employment; Methodology; Repetition; Quranic Purposes; Al-Razi.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه رحمةً، والصلاة والسلام على من بعثه الله نعمةً، وعلى آله وأصحابه، الذين كانوا للدين حفظةً، وبعد:

لقد أنزل الله سبحانه كتابه الكريم لنتدبر معانيه، ولنقف على أغراضه ومراميه، وجعله سبحانه قرآنًا عربيًا، وفق أساليب العرب في الكلام، ومعهودهم في الخطاب، فكان لا بد لمن تصدَّر لتفسيره، ولمن أراد فهم معانيه، ومعرفة مقاصده من إتقان لغة العرب، وللعربية فنونٌ كثيرةٌ، وعلومٌ متعددةٌ؛ لذا جاء هذا البحث ليتناول منها:

توظيف التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب"

-دراسة تحليلية-

مشكلة البحث

إنَّ مقاصد القرآن هي مراد الله سبحانه من كتابه الكريم، ولا بدَّ للتعرُّف على هذه المقاصد من مسالك تُحَصِّلُها، وتَكشف عنها، وهي متنوعةٌ، يأتي في مقدمتها علوم العربية بأصولها وفروعها، من هنا نشأت مشكلة البحث المتمثلة في: ما مدى اعتبار التكرار مسلكًا للكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؟

أسئلة البحث

جاء هذا البحث للإجابة عن تساؤلٍ محوريٍ، مفاده: ما وظيفة التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب"؟

وقد تفرعت عنه تساؤلاتٌ عدةٌ، هي:

ما وظيفة التكرار بين السور المختلفة في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؟

ما وظيفة التكرار داخل السورة الواحدة في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؟

ما وظيفة التكرار بين الآيات المتتالية في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؟

ما وظيفة التكرار داخل الآية الواحدة في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؟

أهداف البحث

هدف البحث إلى بيان وظيفة التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب"، وتطلب ذلك تحديد مفهوم التكرار ومقاصد القرآن، ثم إيضاح أثر التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي؛ سواءٌ أكان التكرار بين السور المختلفة، أم داخل السورة الواحدة، أم بين الآيات المتتالية، أم داخل الآية الواحدة.

أهمية البحث

تعود أهمية البحث إلى أنَّه محاولةٌ في التأصيل لمسلكٍ دقيقٍ، وآليةٍ واضحةٍ في الكشف عن مقاصد القرآن الكريم، وبيان مدى اعتماده، فضلًا عن المقاصد القرآنية التي أشار إلى تحصيلها، ولا تخفى أهمية تحصيل المقاصد القرآنية في بناء المنظومة المقاصدية.

ويظهر البحث مدى التكامل بين علم التفسير وعلوم العربية، التي نزل على سننها القرآن، لا سيما البلاغة.

الدراسات السابقة

وجدت بحثين تناولا التكرار عند الرازي، هما:

-التكرار وأثره في استنباط معاني القرآن الكريم بين الإمامين "الفخر الرازي والألوسي" دراسة موازنة في سورة آل عمران، تأليف: مصطفى محمود، مجلة كلية الآداب، 1(57)، 2020م.

-المناسبة في التكرار عند الإمامين الرازي والألوسي (دراسة موازنة من سورة الذاريات إلى سورة التحريم)، تأليف: أبو علوي ضاحي حافظ، مجلة كلية الآداب، (65)، 2022م.

بالنظر في البحثين السابقين يلحظ أنهما تناولا المناسبة للتكرار عند الرازي والألوسي، ولم يستوعبا كل أمثلة السور المحددة للبحثين؛ إذ اقتصر كل بحثٍ على خمسة أمثلةٍ، ولم يتعرضا لأثر التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن، **لذا فإن الجديد الذي سيقدمه البحث هو:** دراسة توظيف التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن عند الرازي.

منهج البحث

تطلبت طبيعة البحث اتباع المنهج التحليلي والاستنتاجي؛ إذ استقريت مواضع التكرار في تفسير الرازي، ثم حللتها وصنفتها إلى أنواعٍ؛ لاستنتاج توظيف الرازي لها في الكشف عن مقاصد القرآن.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمةٍ، وخمسة مطالب، وخاتمةٍ، على النحو الآتي:

المقدمة.

المطلب الأول-مقدماتٌ أساسيةٌ.

المطلب الثاني-التكرار بين السور المختلفة.

المطلب الثالث- التكرار داخل السورة الواحدة.

المطلب الرابع- التكرار بين الآيات المتتالية.

المطلب الخامس- التكرار داخل الآية الواحدة.

الخاتمة.

المطلب الأول: مقدمات أساسية

أولًا: تعريف الرازي:

هو محمَّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي القرشي، يكنى بـ"أبي عبد الله"[1]، وبـ"أبي المعالي"[2]، ولُقب بـ"فخر الدين الرازي"، وبـ"الإمام"[3]، وبـ"ابن خطيب"، ولد في مدينة الري، والصحيح أنه سنة(544هـ)[4]، كان مفسرًا متكلمًا أصوليًا فقيهًا زاهدًا عارفًا بعلوم العربية، فريد زمانه، فقد فاق أهل عصره في علم الكلام، والمعقولات وعلوم السابقين، وتوفي سنة(606هـ)[5]، من كتبه: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز[6].

ثانيًا: تعريف التكرار:

1-التكرار لغةً:

مشتق من الفعل "كَرَّ"، ويُطلق على: جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ[7]، فيقال: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ تَكْرِيرًا وَتَكْرَارًا؛ أي: ردَدته عَلَيْهِ[8].

وهذا يتوافق مع معنى "التكرار" في الاستعمال الاصطلاحي.

2-التكرار اصطلاحًا[9]:

عرفه ابن الأثير(ت637هـ) بـ"دلالة اللفظ على المعنى مردداً"[10].

وقال السجلماسي(ت بعد704هـ) بأنه: "إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد، أو بالنوع في القول مرتين فصاعدًا"[11].

في حين ذهب ابن معصوم(ت1119هـ) إلى أنَّه: "تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكتة"[12].

بناءً على هذه التعريفات يُستخلص أن: التكرار يكون بإعادة الحرف أو الكلمة أو الجملة؛ سواءٌ أكانت الإعادة باللفظ ذاته أم كانت بمعناه، وذلك لتحقيق غرضٍ من الأغراض.

3-مفهوم التكرار عند الرازي:

يظهر من خلال تتبع عبارات الرازي أن التكرار عنده يكون بـ:

-إعادة الحرف، نحو: تكرار "عَلَى" في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: 7][13].

-إعادة المفردة، نحو: تكرار "فَتَبَيَّنُوا"[14] في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 94][15].

-إعادة الجملة، نحو: تكرار "يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" في قوله تعالى: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: 40]، التي كُرِّرت في قوله تعالى: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 47][16].

-الإعادة باللفظ نفسه؛ كالأمثلة السابقة، أو الإعادة بلفظٍ مختلفٍ، نحو: استعمال "بُعْدًا"؛ لتكرار لعن الكافرين في قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: 60][17].

-ذكر الرازي غير مرة أن الأصل عدم التكرار[18]، لكنَّه يعدل عن هذا الأصل لتحقيق مقصدٍ مرادٍ، وغرضٍ منشودٍ[19].

يُلحظ مما سبق أن التكرار عند الرازي هو:

إعادة حرفٍ فأكثر، سواءٌ أكانت الإعادة باللفظ نفسه أم بغيره؛ لتحقيق غايةٍ مقصودةٍ.

المجلد 3 ، العدد 3 ص 284 - 298 (2025)، Volume 3 , Issue 3

ثالثًا: تعريف مقاصد القرآن:

1- المقاصد لغةً:

هي جمع مَقصدٍ، ومُشتقةٌ من الفعل قَصَدَ، وأصل معناها: إتيان الشيء وأَمّه، أو اكتنازٌ في الشيء[20]، ثمّ تَفرعتْ عنه معانٍ عدة، يجمعها معنى التوجُّه نحو الهدف، منه: القَصْدُ؛ أي: استقامةُ الطَرِيقِ[21].

وهذا يتوافق مع معنى "المقاصد" في الاستعمال الاصطلاحي.

2- مقاصد القرآن اصطلاحاً:

لم يعرف القدامى من العلماء مقاصد القرآن، لكن من المعاصرين من عرَّفها ضمن مستويات الخطاب القرآني، وهي: "المستوى الأول: ما جاء به القرآن الكريم من مضامين؛ سواءٌ أكانت خبراً أم إنشاءً، ويمكن أن تكون جواباً عن السؤال الآتي: لماذا نزلت الآية القرآنية؟ فيكون الجواب: نزلت لتخبر، أو نزلت لتأمر، أو لتنهى. المستوى الثاني: العلل والحِكَم والمعاني المُستنبطة من الخطاب، ويمكن أن تكون جواباً للسؤال الآتي: لماذا نزل الأمر بكذا، أو النَّهي عن كذا، أو الخبر بكذا؟ فيكون الجواب ببيان العلة، أو الحكمة، أو المعنى، أو العبرة. المستوى الثالث: هي المقاصد العليا والعامة التي يمكن تحصيلها من مجموعة أدلة الخطاب القرآني، أو مجموع المعاني والحِكَم، أو العلل"[22].

المطلب الثاني: التكرار بين السور المختلفة

هو أن يقع التكرار بين سورٍ مختلفةٍ من القرآن الكريم، نحو:

أولًا: تكرار القصة القرآنية:

ذكرت قصة سيدنا نوح عليه السلام في سورة يونس عليه السلام، ثم كررت في سورة هود عليه السلام؛ فذهب الرازي إلى أن القصة الواحدة قد تفيد مقاصد عدة؛ إذ يذكر منها الوجه الذي يتناسب مع سياق الآيات؛ لتأكيد مقصودها وتقريره؛ فسياق الآيات في سورة يونس عليه السلام كان في واقعة تكذيب النبي محمد ﷺ؛ فناسبه أن يذكر من قصة نوحٍ عليه السلام جانب تكذيب قومه؛ لتأخير العذاب عنهم، ثم بين عاقبتهم، في حين تناول سياق الآيات في سورة هود عليه السلام مبالغة الكفار في الإيذاء والإيحاش؛ فناسبه أن يذكر من قصة نوح عليه السلام جانب إيذاء قومه وإيحاشهم؛ للإشارة إلى أنَّ الإيذاء صدر من قوم نوحٍ عليه السلام، إلَّا أنَّ نوحًا عليه السلام صبر؛ فنصره الله سبحانه عليهم[23]؛ فيفيد التكرار تأكيد مقصد الآيات.

ونحو: تكرير قصة موسى عليه السلام وفرعون في سورة الزخرف؛ إذ تناول سياق الآيات طعن الكفار في نبوة نبينا محمد ﷺ لأجل فقره في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: 31]؛ فناسبه أن يذكر من قصة موسى عليه السلام طعن فرعون بنبوته؛ لفقر موسى عليه السلام، وكان لفرعون ملك مصر، والأنهار تجري من تحته فقال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: 51]، والمقصد من هذا التكرير للقصة تقرير أن الكفار دائمًا يطعنون بهذه الشبهة الواهية، التي لا قيمة لها، والغرض منه أيضًا تقرير جواب الشبهة؛ وهو أنَّ فرعون مع عِظَمِ ملكه وسلطانه إلَّا أنَّه أصبح مغلوبًا مهزومًا، وكذلك حال هؤلاء الكفاء[24].

ثانيًا: تكرار المحرم أكله من الحيوانات:

ذكر الله سبحانه وتعالى ما حرم أكله من الحيوانات في قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 115]، وأشار الرازي إلى أن الله سبحانه حصر المحرمات في هذه الأشياء الأربعة، وقد كرر ذكرها في سورة البقرة والمائدة والأنعام فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]، وقال تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: 3] وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 145]، وأشار الرازي إلى أن سورة الأنعام والنحل مكيتان، في حين أن سورة البقرة والمائدة مدنيتان؛ لذا كانت هذه الآيات بيانًا واضحًا على أن المحرمات محصورة في هذه الأشياء إلا ما خصه الدليل، ودل تكرار البيان في السور المختلفة على قصد قطع أسباب إنكار تحريمها، وإزالة الشبهة بأكملها، فقال الرازي: "وأنَّه تعالى أعاد هذا البيان في هذه السور الأربع قطعًا للأعذار، وإزالةً للشبهة"[25].

يُلحظ من المثالين السابقين أن:

التكرار بين السور تضمن تكرار: القصة، والآية مع تفاوت يسير لألفاظها. ودل التكرار على مقصدين، هما: التأكيد[26]، وإزالة الشبهة، وقد ارتبطت دلالته على مقصد التأكيد بسياق الكلام ومقامه.

المطلب الثالث: التكرار داخل السورة الواحدة

هو أن يقع التكرار في مواضع مختلفةٍ، ضمن السورة الواحدة، نحو:

أولًا: تكرار قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48]:

أشار الرازي إلى أن هذه الآية كررت بعد ذلك باللفظ نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 116]، وذهب الرازي إلى أن هذا التكرير يدل على مقصدين؛ الأول: التأكيد والمبالغة[27] لجانب الوعد والرحمة؛ مما يقتضي ترجيحه على جانب الوعيد؛ إذ إنَّ عموم آيات الوعد والوعيد متعارضٌ، ولم يتكرر الوعيد بلفظٍ واحدٍ، في حين كرر الوعد بلفظٍ واحدٍ في هذه السورة، والثاني: تعيين المقصود من الآيات السابقة؛ إذ أوضح التكرار أن سارق الدرع الذي تحدثت عنه الآيات السابقة قد ارتد؛ فلو لم يرتد لم يحرم من رحمة الله سبحانه، وإذا لم تحمل الآيات على هذا المعنى لم يحسن اتصال بعضها ببعض[28].

يلحظ أن المقصد الثاني يدخل ضمن المستوى الأول لمقاصد القرآن، وهو المضامين التي جاء بها النصُّ بدايةً، كما ذكرت سابقًا في تعريف المقاصد.

ثانيًا: تكرار قوله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: 55]:

الذي كُرِّر بتفاوتٍ يسيرٍ للألفاظ في السورة نفسها؛ فقال تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: 85]، ويرى الرازي أن الاشتغال بالأموال والأولاد أشد الأشياء جذبًا للنَّاس؛ لذا وجب تكرير التحذير منه مرةً بعد مرةٍ، لقصد تأكيد التحذير، والمبالغة فيه[29].

ثالثًا: تكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 16]:

كُرِّر إحدى وثلاثين مرةً في السورة، وذهب الرازي إلى أن تكريره دل على قصد تقرير الكلام[30].

رابعًا: تكرير اسم "الرحمن" في سورة مريم:

إذ كرر اثنتي عشرة مرةً، منها: قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: 93]، ودل تكريره عند الرازي على المقصود، وهو التنبيه إلى أن الله ﷻ هو الرحمن، بوساطة أن النعم كلها منه سبحانه[31].

خامسًا: تكرير اسم "الناس" في سورة النَّاس:

الذي كرر خمس مراتٍ في السورة، وقد دل ذلك عند الرازي على قصد مزيد تشريف النَّاس وتكريمهم[32].

سادسًا: تكرار الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك في سورة الإسراء:

أمر الله سبحانه بجملة تكاليف وبدأها بالتوحيد فقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]، ثم ختم التكاليف بما بدأ به، وهو التوحيد فقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾ [الإسراء: 39]، والمقصود من هذا التكرار عند الرازي التنبيه إلى أن أول كل أمرٍ وآخره التوحيد؛ سواءٌ أكان الأمر عملًا أم قولًا أم فكرًا، وتقرير أن مقصد التكاليف كلها توحيد الله سبحانه، والاستغراق في معرفته[33].

يُستنتج مما سبق أن:

-التكرار داخل السورة الواحدة تضمن تكرار: الآية، والمفردة، والجملة.

-دل التكرار على مقاصد عدة، هي: التأكيد والمبالغة؛ سواءٌ أكان في الوعد أم في التحذير، ودل على مضامين جاء بها الخطاب بدايةً، وهي المستوى الأول للمقاصد، ودل على مقصد التنبيه، والتقرير.

-المقاصد التي دل عليها التكرار هي مقاصد جزئية خاصة بالآيات، إلا مقصد تقرير التوحيد؛ فإنه من مقاصد التكاليف كلها، والتكاليف موضوع من موضوعات القرآن.

-ارتباط دلالة التكرار على مضامين جاء بها الخطاب بدايةً، ودلالته على مقصد التنبيه، وتقرير التوحيد بسياق الكلام؛ إذ دل السياق عليها.

المطلب الرابع: التكرار بين الآيات المتتالية

هو أن يقع التكرار بين آياتٍ متتاليةٍ، لا يفصل بينها فاصلٌ، نحو:

أولًا: تكرار جملة "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ":

كررت جملة "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" ثلاث مراتٍ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا (130) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (131) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: 130-132]، ذكر الرازي أن المقصد من تكرار هذه الجملة تقرير ثلاثة أمورٍ؛ إذ ذكرت أول مرة عقب تفرق الزوجين؛ لغرض تقرير كون الله سبحانه جوادًا كريمًا، وذكرت في المرة الثانية لغرض تقرير أنَّه سبحانه غنيٌّ عن الكل، ومنزهٌ عن الطاعة والمعصية؛ فلا تنفعه الطاعة، ولا تضره المعصية، وجاءت أخيرًا لغرض تقرير قدرة الله سبحانه على المقدورات كلِّها، فلأجل تقرير هذه المعاني كررت؛ إذ إن الدليل يحسن إعادة ذكره إذا دل على مدلولات كثيرةٍ.

وأشار الرازي إلى أن هذه الأغراض الثلاثة للتكرار تفيد حصول المقصد الكلي للقرآن الكريم؛ وهو الاستغراق في معرفة الله سبحانه، وصرف الاشتغال عن سواه، لأن كل غرضٍ من الأغراض الثلاثة يقرر صفةً من صفات الله سبحانه، فتدعو الإنسان إلى التفكر في السموات والأرض، والاستدلال بها على الله سبحانه، والاستغراق في معرفته، والانصراف عن سواه[34].

ثانيًا: جملة "قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ":

كررت جملة "قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ" في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (98) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:

98-99]، وقد دل هذا التكرار عند الرازي على قصد التلطف في توبيخهم؛ إذ أراد سبحانه اللطف في جذبهم لطريق الهداية، وصرفهم عن طريق الضلال[35].

ثالثًا: تكرار اسم "الله" سبحانه:

كرر اسم الجلالة "الله" سبحانه في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: 1-3]، إذ أعيد اسم "الله" سبحانه عندما ذكر النصر، فلم يقل: وينصرك نصرًا عزيزًا، والمقصود من هذا التكرار عند الرازي الإرشاد إلى طريق النصر؛ فإنَّه يكون بنصر الله سبحانه[36].

رابعًا: تكرار الفعل "تَكُونُ":

كرر الفعل "تَكُونُ" في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: 4-5]، ذهب الرازي إلى أنَّه كرر الفعل في مقام وصف أهوال القيامة؛ لقصد المبالغة في التحذير[37].

خامسًا: تكرار جواب القسم المحذوف:

كرر جواب القسم المحذوف في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: 5-7]، أشار الرازي إلى أن تكرار جواب القسم المحذوف دل على قصد تغليظ تهديدهم، وزيادة تخويفهم[38].

بناءً على ما سبق يلحظ:

-تضمن التكرار بين الآيات المتتالية تكرار: الجملة، والمفردة، وظهر أنَّه دلَّ على مقاصد عدة، هي: التقرير، التلطف في التوبيخ، الإرشاد، المبالغة في التخويف، تغليظ التهديد.

-ارتباط دلالة التكرار على مقصد التقرير بسياق الكلام، وارتباط دلالته على مقصد المبالغة في التحذير بمقام الكلام.

-دلَّ التكرار على مقصد التقرير لثلاثة معانٍ، أفادت بمجموعها حصول مقصدٍ كليٍّ للقرآن الكريم؛ وهو الاستغراق في معرفة الله سبحانه، في حين كانت المقاصد الأخرى للتكرار جزئيةً، خاصةً بالآيات.

المطلب الخامس: التكرار داخل الآية الواحدة

هو أن يقع التكرار ضمن آيةٍ واحدةٍ من السورة القرآنية، نحو:

أولًا: تكرار جملة "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ":

أعيدت جملة "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18]، ذهب الرازي إلى أن هذا التكرير دل على أربعة مقاصد، هي: 1-صحة أنه لا إله إلا الله؛ إذ تقدير الآية: شهد الله سبحانه أنه لا إله إلا هو، وإذا شهد صح أنه لا إله إلا هو. 2- أمر أمة النبي ﷺ بذكر "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" على وفق شهادة الله سبحانه والملائكة وأولي العلم. 3-الحث على تكرير هذه الكلمة؛ إذ يجب الحرص على ذكرها، وتكريرها في أكثر الأوقات. 4-الإعلام بأن العبادة لا تكون إلا لله سبحانه، والإعلام بأنه لا يظلم من كان قائمًا بالعدل[39].

ثانيًا: تكرار جملة "تَابَ عَلَيْهِمْ":

كررت جملة "تَابَ عَلَيْهِمْ" في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 118]، فإن تقدير معنى الآية هو: تاب الله سبحانه عليهم، ثم تاب الله سبحانه عليهم، وقد دل هذا التكرير عند الرازي على مقصد تأكيد عفو الله سبحانه وغفرانه، فإن الملك إذا أراد أن يبالغ في تقرير عفوه عن عبده، وتأكيده يقول: عفوت عنك، عفوت عنك[40].

ثالثًا: تكرار "الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا":

التي كررت في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 92]، ذهب الرازي إلى أنها كررت بقصد تعظيم خزيهم، وتفظيع عذابهم الذي يستحقونه، وأشار الرازي إلى أن العرب تكرر لأجل قصد التعظيم والتفخيم، فيقال: أبوك الذي ظلمني، أبوك الذي ظلمني؛ لقصد تعظيم ظلمه، وتفظيع فعله[41].

رابعًا: تكرار "أهلها":

كرر "أهلها" في قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: 77]، فإنه عدل عن قوله: استطعما منهم، وكرر كلمة "أهل" لقصد التأكيد والمبالغة[42].

خامسًا: تكرار الفعل "أَحْسَنْتُمْ":

كرر الفعل "أَحْسَنْتُمْ" في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: 7]، ذهب الرازي إلى أنه كُرِّر الإحسان مرتين، في حين ذكر الإساءة مرةً واحدةً؛ وذلك لقصد الإشارة إلى تغليب رحمة الله سبحانه على غضبه[43].

سادسًا: تكرار لعن الكفار:

تكرار لعن الكفار في قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: 60]، فإن معنى اللعن هو: البعد، ويلحظ أن كرر معناه آخر الآية "أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ"، والغرض من هذا التكرار عند الرازي تأكيد بعدهم غاية التأكيد، وأشار الرازي إلى أن التكرار بعبارتين مختلفتين يقصد به غاية التأكيد[44].

سابعًا: تكرار اللفظ في "فَكُبْكِبُوا":

أشار الرازي إلى أنه كرر اللفظ في "فَكُبْكِبُوا" في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: 94]؛ إذ أعيد لفظ "الْكَبّ"؛ لقصد تكرير المعنى؛ أي: كُبَّ في جهنم مرة بعد مرة حتى استقر في قاعها، يقول الرازي: "التكرير في اللفظ دليلًا على التكرير في المعنى"[45].

ثامنًا: تكرار الضمير "هم":

تكرار الضمير "هم" في قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: 37]، وقد دل تكرير الضمير "هم" عند الرازي على قصد اختصاص هؤلاء بالكفر، وتأكيد المعاد، والمبالغة فيه؛ إذ بالغوا في إنكاره؛ فكرر الضمير لتأكيده[46].

تاسعًا: تكرار الحرف المشبه بالفعل "إن":

ذهب الرازي إلى أن حرف "إنَّ" المشبه بالفعل كرر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: 30]، وذلك لقصد تأكيد أعمال الذين آمنوا، وتأكيد حسابهم[47].

عاشرًا: تكرار "اتَّقُوا رَبَّكُمُ":

تضمن قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، تكرارًا لجملة "اتَّقُوا رَبَّكُمُ"، وأشار الرازي أن هذا التكرير أفاد مقاصد عدة، هي: 1-تأكيد الأمر بتقوى الله سبحانه، والحث عليه، وهذا كقول القائل: اعجل اعجل؛ فإنه أبلغ في التأكيد والحث من قوله: اعجل. 2-الترهيب والترغيب في الأمر بالتقوى؛ إذ ذكر أولًا " اتَّقُوا رَبَّكُمُ" والربّ يدل على الإحسان، وذكر ثانيًا "وَاتَّقُوا اللَّهَ" واسم الله سبحانه يدل على الجلال والقهر، فيكون سبحانه أمرهم بالتقوى بالترهيب والترغيب، واستدل الرازي على هذا بقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: 90]، وقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا

وَطَمَعًا﴾ [السجدة: 16]؛ إذ جمعتا بين الترهيب والترغيب. 3- أن الأول أمر بالتقوى في الإنعام بالخلق، والثاني أمر بالتقوى في المكان الذي وقع التساؤل به[48]، والذي أراه أنه لا يوجد تكرار على هذا الوجه؛ لاختلاف المقصود، وقد أشار الرازي في أمثلةٍ أخرى إلى أنه لا تكرار إذا اختلف المقصود[49].

الحادي عشر: تكرار "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ":

أعيد ذكر "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ" في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: 253]، وذهب الرازي إلى أن تكريره دل على مقصدين: الأول: تأكيد الكلام، والثاني: تكذيب من ادعى أن اقتتالهم لم يجرِ به قضاء الله سبحانه وقدره، وإنما كان من أنفسهم[50].

الثاني عشر: تكرار جملة "الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ":

جاءت جملة "الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ" في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: 84]، مكررةً؛ إذ كان يجب أن يقال: فلا يجزون إلا ما كانوا يعملون، لكنه كرر ذكرهم "الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ" في إسناد العمل السيء إليهم، وقد أفاد هذا التكرير عند الرازي تهجين حالهم، وزيادة تبغيض السامعين لعمل السيئات[51].

الثالث عشر: تكرار المفعول المطلق "دَكًّا":

كرر المفعول المطلق "دَكًّا" في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: 21]، وذهب الرازي إلى أن تكرار "دكًّا" دل على تكرار الفعل وتتابعه؛ أي: حصل دكٌّ للأرض بعد دكٍّ حتى صارت هباءً منثورًا[52].

عند تأمل الأمثلة السابقة يظهر أن:

-التكرار بين الآيات المتتالية تضمن تكرار: اللفظ في المفردة الواحدة، والحرف، والضمير، والمفردة، والجملة.

-دل التكرار بين الآيات المتتالية على مقاصد عدة، هي: صحة القول، الأمر، الحث، الإعلام، التأكيد والمبالغة، التعظيم والتفخيم، التغليب، تكرار الفعل، الاختصاص، الترغيب والترهيب، التكذيب، التهجين، وزيادة التبغيض.

-استدل الرازي في تقرير مقصد التكرار باستعمال العرب، وذلك في مثالين، واستدل في مثالٍ بآيتين من القرآن.

-دل التكرار على مضامين جاء بها الخطاب بدايةً، وهي: الصحة، والأمر، وتكرار الفعل وتتابعه، وهي المستوى الأول للمقاصد.

خاتمة:

أولًا-النتائج: توصل البحث إلى جملةٍ من النتائج، هي:

-أطلق الرازي التكرار على إعادة حرفٍ فأكثر، سواءٌ أكانت الإعادة باللفظ نفسه أم بغيره؛ لتحقيق غايةٍ مقصودةٍ.

-قُسِمَ التكرار بحسب موقعه في السياق القرآني إلى: التكرار بين السور المختلفة، والتكرار داخل السورة الواحدة، والتكرار بين الآيات المتتالية، والتكرار داخل الآية الواحدة.

-دل التكرار عند الرازي على مقاصد قرآنيةٍ كثيرةٍ، أبرزها: التأكيد والمبالغة، ثم التنبيه، والحث، والتعظيم والتفخيم، والإرشاد، والتكذيب، وغيرها.

-أفاد التكرار عند الرازي مقاصد قرآنيةً بمستوياتٍ عِدَّةٍ، هي: مضامين جاء بها الخطاب بدايةً، وهي المستوى الأول للمقاصد، ومقاصد جزئيةٌ خاصةٌ بالآيات في الأكثر، ومقصدٌ كليٌّ للقرآن بجملته تارةً، ومقصد خاصٌ بموضوعٍ من موضوعات القرآن، وهو التكاليف، تارةً أخرى.

-ارتبطت دلالة التكرار على بعض المقاصد بسياق الكلام ومقامه، واستدلَّ الرازي باستعمال العرب في تقرير مقصد التكرار تارةً، وبآيات القرآن تارةً أخرى.

-أثبت البحث التكامل بين علم التفسير وعلوم العربية، التي نزل على سننها القرآن، من خلال توظيف التكرار في الكشف عن مقاصد القرآن الكريم.

ثانيًا-التوصيات: يوصي البحث الباحثين بـ:

-دراسة أثر البلاغة في الترجيح عند الرازي، دراسةً تأصيليةً تطبيقيةً.

-دراسة كلِّ فنٍ من فنون البلاغة عند الرازي دراسةً مقارنةً بالبلاغيين؛ لاستخلاص الجديد الذي أضافه الرازي على فنون البلاغة.

-دراسة دور التكرار في المنهج التربوي للقرآن الكريم.

-دراسة التكرار في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، نحو: نظرية التماسك النصي، والتداولية.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (/https://sdasmart.org/jsconf)

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، نصر الله. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. (د.ط). تحقيق: أحمد الحوفي. دار نهضة مصر، القاهرة.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*. (ط1). تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أسعد، عليّ بن محمد. (2017). التفسير المقاصدي للقرآن الكريم. *مجلة إسلامية المعرفة*، 23 (89)، عدد الصفحات: 555_583.

أسعد، علي بن محمَّد. (4-2008/10/6). *أهمية المقصد في التفسير عند المفسرين في العصر الحديث*. بحث مشارك به في مؤتمر التعامل مع النصوص الشرعية عند المعاصرين، كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، الأردن.

أسعد، علي بن محمَّد. (2010). مقاصد قرآنية يناط بها التمكين الأسري. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، 26(2)، عدد الصفحات: 459-502.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم. (د.ت). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. (د.ط). تحقيق: نزار رضا. مكتبة الحياة، بيروت.

ابن تغري، يوسف بن تغري بردي. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. (د.ط). وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. (الجزء4/1971، الجزء1-2-3-6/1990، الجزء5-7/1994). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. (د.ط). تحقيق: إحسان عباس. دار صادر، بيروت.

الداوودي، محمد بن علي. (د.ت). *طبقات المفسرين*. (د.ط). تحقيق: لجنة علمية. دار الكتب العلمية، بيروت.

الرازي، محمد بن عمر. (1420). *مفاتيح الغيب*. (ط3). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السجلماسي، القاسم. (1980). *المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع*. (ط1). تحقيق: علال الغازي. مكتبة المعارف، الرباط.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1396). *طبقات المفسرين العشرين*. (ط1). تحقيق: علي محمد عمر. مكتبة الوهبة، القاهرة.

عباس، فضل بن حسن. (1987). قضية التكرار في كتاب الله. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، 4(7)، عدد الصفحات: 13-70.

ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني. (1969-1972م). *مقاييس اللغة*. (ط2). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). *العين*. (د.ط). تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. دار الهلال، بغداد.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت). *طبقات الشافعيين*. (د.ط). تحقيق: أحمد هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية، د.م.

ابن معصوم، علي بن أحمد. (1968-1969). *أنوار الربيع في أنواع البديع*. (ط1). تحقيق: شاكر شكر. مطبعة النعمان، العراق.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). *لسان العرب*. (ط3). دار صادر، بيروت.

References

The Holy Qur'an.

Al-Azhari, M. b. A. (2001). *Tahdhib al-Lugha* (1st ed.). Edited by Muhammad Awad Mur'ib. Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

Al-Dawudi, M. b. A. (n.d.). *Tabaqat al-Mufassirin*. Edited by a Scientific Committee. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Farahidi, K. b. A. (n.d.). *Al-Ayn*. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Dar al-Hilal, Baghdad.

Al-Razi, M. b. O. (1999). *Mafatih al-Ghayb* (3rd ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

Al-Sijilmasi, A. (1980). *Al-Manza' al-Badi' fi Tajnis Asalib al-Badi'* (1st ed.). Edited by Allal al-Ghazi. Maktabat al-Ma'arif, Rabat.

Al-Suyuti, A. b. A. B. (1976). *Tabaqat al-Mufassirin al-Ishrin* (1st ed.). Edited by Ali Muhammad Umar. Maktabat al-Wahba, Cairo.

Asaad, A. b. M. (2008, October 4-6). *The Importance of Purpose (Maqasid) in Interpretation among Modern Commentators* [Paper presentation]. Conference on Dealing with Sharia Texts among Contemporaries, Faculty of Sharia, University of Jordan, Jordan.

Asaad, A. b. M. (2010). Quranic Objectives Related to Family Empowerment. *Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences*, 26(2), pp. 459-502.

Asaad, A. b. M. (2017). The Maqasidi Interpretation of the Holy Qur'an. *Islamiyat al-Ma'rifah Journal*, 23(89), pp. 555-583.

Abbas, F. b. H. (1987). The Issue of Repetition in the Book of Allah. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, 4(7), pp. 13-70.

Ibn Abi Usaybi'a, A. b. A. (n.d.). *Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba*. Edited by Nizar Reda. Maktabat al-Hayat, Beirut.

Ibn al-Athir, N. (n.d.). *Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir*. Edited by Ahmad al-Hufi. Dar Nahdat Misr, Cairo.

Ibn Faris, A. b. F. (1969-1972). *Maqayis al-Lugha* (2nd ed.). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Mustafa al-Babi al-Halabi Library, Egypt.

Ibn Kathir, I. b. U. (n.d.). *Tabaqat al-Shafi'iyyin*. Edited by Ahmad Hashim and Muhammad Zinham Muhammad Azab. Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

Ibn Khallikan, A. b. M. (1971-1994). *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman*. Edited by Ihsan Abbas. Dar Sadir, Beirut.

Ibn Ma'sum, A. b. A. (1968-1969). *Anwar al-Rabi' fi Anwa' al-Badi'* (1st ed.). Edited by Shakir Shukur. Al-Nu'man Press, Iraq.

Ibn Manzur, M. b. M. (1993). *Lisan al-Arab* (3rd ed.). Dar Sadir, Beirut.

Ibn Taghribirdi, Y. b. T. (n.d.). *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*. Ministry of Culture and National Guidance, Egypt.

الهوامش:

[1] ينظر: ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص778، الداوودي، طبقات المفسرين، ج2، ص215-216.

[2] ينظر: ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج6، ص197.

[3] ينظر: السيوطي، طبقات المفسرين، ص115.

[4] هذا الراجح في تاريخ مولده، لأن الرازي في سياق تفسير سورة يوسف ﷺ قال: " فهذه التجربة قد استمرت لي من أول عمري إلى هذا الوقت، الذي بلغت فيه إلى السابع والخمسين"، وذكر في نهاية السورة أنه فسرها سنة(601هـ)، فيظهر أنه ولد سنة (544هـ). مفاتيح الغيب، ج18، ص462.

[5] ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص248-252.

[6] ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص470.

[7] ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص126، مادة: "كَرَّ".

[8] ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج9، ص328، مادة: "كَرَّ"؛ ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص135، مادة: "كرر".

[9] لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ فضل عباس أنكر وقوع التكرار في القرآن الكريم، لكنَّ التكرار عنده هو: ما كان دون فائدةٍ، وقد قيده بشرطين، هما: "إعادة اللفظ نفسه في سياقٍ واحدٍ"، وهذا المعنى لم يقل به من ذهب إلى وقوع التكرار في القرآن الكريم، بل قال: للتكرار غرضٌ يرادُ، ومعنى زائدٌ، كما أشار إلى هذا ابن معصوم في تعريفه الذي ذكرته في المتن؛ فيظهر أنَّه لا خلاف بين فضل عباس وغيره من العلماء. ينظر: ابن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع، ج5، ص345، فضل عباس، قضية التكرار في كتاب الله، ص18-19.

[10] ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص3.

[11] السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص476.

[12] ابن معصوم، أنوار الربيع في أنواع البديع، ج5، ص345.

[13] أفاد تكرار "عَلَى" عند الرازي شدة الختم. ينظر: مفاتيح الغيب، ج2، ص295.

[14] أقول: "فَتَبَيَّنُوا: هي مفردة؛ لاعتبار أنها كلمةٌ واحدةٌ، وإن كانت مركبةً من: الفاء، وفعل الأمر.

[15] دل تكرار "فَتَبَيَّنُوا" عند الرازي على المبالغة في تحذيرهم. ينظر: مفاتيح الغيب، ج11، ص191.

[16] أشار الرازي إلى أنَّها كُرِّرت لقصد توكيد الدليل عليهم، وتحذيرهم ترك اتباع النبي ﷺ. ينظر: مفاتيح الغيب، ج3، ص492.

[17] أفاد هذا التكرار عند الرازي غاية التأكيد للكلام. ينظر: مفاتيح الغيب، ج18، ص367.

[18] ينظر: مفاتيح الغيب، ج14، ص276؛ ج16، ص142.

[19] ينظر: مفاتيح الغيب، ج20، ص344.

[20] ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص95، مادة: "قَصَدَ".

[21] ينظر: الفراهيدي، العين، ج4، ص54، مادة: "قَصَدَ".

[22] علي أسعد، أهمية المقصد في التفسير عند المفسرين في العصر الحديث، ص4، التفسير المقاصدي للقرآن الكريم، ص561، مقاصد قرآنية يناط بها التمكين الأسري، ص463.

[23] ينظر: مفاتيح الغيب، ج18، ص362.

[24] ينظر: مفاتيح الغيب، ج27، ص636.

[25] ينظر: مفاتيح الغيب، ج20، ص281.

[26] تتبعت استعمال الرازي لكلٍّ من: التأكيد والمبالغة والتقرير؛ فظهر أنَّها مترادفةٌ عنده؛ فعندما بيَّن الرازي غرض التكرار في آية المغفرة [النساء: 48] قال: "لا فائدة في التكرير إلا التأكيد"، وقال أيضًا: " فالتكرير يكون لأجل التأكيد...وفي آية المغفرة للمبالغة في التفريح،"، وأشار إلى غرض

التكرار في سورة الرحمن فقال: "فائدة التكرير التقرير"، والظاهر أن مراده التأكيد؛ لذا فإنَّ الألفاظ الثلاثة مترادفةٌ عنده. مفاتيح الغيب، ج11، ص220، ج16، ص118، ج29، ص348.

[27] أشار إلى قصد هذه الآية مرةً ثانيةً عند تفسير [التوبة:85]. ينظر: مفاتيح الغيب، ج16، ص118.

[28] ينظر: مفاتيح الغيب، ج11، 220-221.

[29] ذكر الرزي بصيغة التضعيف "قيل" قولًا ثانيًا، وهو أنه لا تكرير في الآية؛ إذ أراد سبحانه في الآية الأولى قومًا، وأراد في الثانية قومًا آخرين. ينظر: مفاتيح الغيب، ج16، 118.

[30] وأما المقصد من تخصيص تكراره بهذا العدد فقد ذكر الرازي أنه توقيفي، لا يعلم بالعقل، وإنما بالنقل، لكنَّه أشار بعد ذلك إلى جملةٍ من مقاصد هذا العدد. ينظر: مفاتيح الغيب، ج29، ص347-348.

[31] ينظر: مفاتيح الغيب، ج21، ص567.

[32] ينظر: مفاتيح الغيب، ج32، ص377.

[33] ينظر: مفاتيح الغيب، ج20، ص344.

[34] ينظر: مفاتيح الغيب، ج11، ص239-240.

[35] مفاتيح الغيب، ج8، ص308.

[36] ينظر: مفاتيح الغيب، ج28، ص67.

[37] ينظر: مفاتيح الغيب، ج32، ص267.

[38] ينظر: مفاتيح الغيب، ج32، 272.

[39] ينظر: مفاتيح الغيب، ج7، ص170-171.

[40] ينظر: مفاتيح الغيب، ج16، ص165.

[41] ينظر: مفاتيح الغيب، ج14، ص320.

[42] ينظر: مفاتيح الغيب، ج21، ص488.

[43] ينظر: مفاتيح الغيب، ج20، ص301.

[44] ينظر: مفاتيح الغيب، ج18، ص367.

[45] مفاتيح الغيب، ج24، ص518.

[46] ينظر: مفاتيح الغيب، ج18، ص456.

[47] ينظر: مفاتيح الغيب، ج21، ص460.

[48] ينظر: مفاتيح الغيب، ج9، ص480.

[49] نحو قوله: "فهو في المعنى مختلفٌ، ولا تكرار فيه"، وقوله: "وإذا اختلف وجه الكلام لم يكن تكرارًا". مفاتيح الغيب، ج24، ص521؛ ج31، ص97.

[50] ينظر: مفاتيح الغيب، ج6، ص530.

[51] ينظر: مفاتيح الغيب، ج25، ص19.

[52] ينظر: مفاتيح الغيب، ج31، ص158.